ISSN: 2507-7201 EISSN: 2602-6899 NDL: 787-2016
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/208

الميديا الجديدة وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية

New media and the phenomenon of violence in Algerian football stadiums

فريد رداوي*[1]، سليمة كشيدة[2]
[1] جامعة المسيلة (الجزائر)، f.radaoui@gmail.com
[2] جامعة المسيلة (الجزائر)، s.kechida28@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/12/30	تاريخ القبول:2023/05/19	تاريخ النشر: 2023/06/06

الملخص:

في سياق هذه الدراسة المتعلقة بظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية سنحاول التعرف على شكل من أشكال العنف التي انتشرت في الآونة الأخيرة داخل المجتمعات، ووصفها بشكل تفصيلي يرتبط بالجوانب النفسية والإجتماعية، والوقوف على علاقة الميديا الجديدة ودورها في تغذية هذا النوع من العنف، وكذا إرتباط الميديا الجديدة والشباب بتنامي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي الجزائري، والمساهمة في إيجاد الحلول التي من شأنها معالجة الظاهرة و التقليل من أخطارها.

الكلمات المفتاحية: الميديا الجديدة، الشباب، العنف الرياضي

Abstract: In the context of this study related to the phenomenon of violence in Algerian football stadiums, we will try to identify a form of violence that has spread recently within societies, and describe it in detail related to the psychological and social aspects, and stand on the relationship of the new media and its role in feeding this type of violence, as well as The association of new media and youth with the growing phenomenon of violence in the Algerian sports community, and the contribution to finding solutions that would address the phenomenon and reduce its dangers.

KEY WORDS : New Media, Youth, sports Violence

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة ومشكلة البحث: تعد ظاهرة العنف من الظواهر الإجتماعية التي تعرف إنتشارا و تجذرا في المجتمعات خاصة الحديثة، لإرتباطها بعدة عوامل ثقافية و إجتماعية وسياسية وغيرها، جعلت منها حقلا مستقلا لكثير من البحوث و الدراسات المختلفة في مجال العلوم الإجتماعية و الإنسانية والعنف في حد ذاته حسب المقاربة الإنسانية هو" من رواسب الماضي أو أنه ظاهرة من المجتمعات البدائية، في حين يرى البعض أن العنف في أشكاله الجديدة والمتنوعة هي ظاهرة أفرزتها المجتمعات المعاصرة وخاصة منها المتطورة والمعقدة"(بن رمضان،23:1992). والعنف من الناحية الإجتماعية " هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"(أبوشهلة،68:2004). ومن أشكال العنف المنتشر في المجتمع الجزائري ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من الظواهر الجديرة بالدراسة والفهم والتنقيب في الوقت الراهن، فالتعرف على هذه الظاهرة يساعد على تحليلها وإمكانية التنبؤ بها، كونها تشكل خطرا على إستقرار الجزائريين وتحدث خللا في الفضاءات العامة و الرياضية.

- الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع:

- ثقافة الشباب: ظروف النشأة، الأبعاد الدلالات"، الذي نشر في المجلة التونسية لعلوم الاتصال في عددها 28. واعتمد الباحث في هذه المقالة على المقاربة السوسيو ثقافية، إذ اهتم فيها بظروف نشأة مفهوم الشباب وثقافته في المجتمعات الغربية، وعلاقتها بالثقافة الجماهيرية، وأنواع ثقافة الشباب (الثقافة الرسمية، الثقافة العفوية). كما أبرز المتغيرات التي تؤثر على هذه الثقافة سواء فيما يخص المجتمع أو الشباب أنفسهم، وخاصة وسائل الاتصال الجماهيرية التي برزت فترة الستينات. ولقد اعتمدنا على هذا المقال في جزء من هذا البحث كمرجع علمي هام.

– "**الشباب والميديا في العالم وفي المجتمعات العربية:** ثقافة الشباب" والذي نشر في مجلة إتحاد الإذاعات العربية في عددها الأول الصادر سنة 2010، حيث أبرز الباحث بأن الشباب ظاهرة اجتماعية شاملة متعددة الأبعاد، وأنه قيمة اجتماعية ثقافية قصوى، ومؤسسة اخترقت ولا تزال مجالات شتى في السياسة، الاقتصاد الترفيه والإعلام، وأن للشباب ثقافة ميدياتيكية مركبة تعبر عن وفاق ضمني بين جماعات الكبار وجماعات الشباب، موضحا بأن أزمة الشباب والمجتمع في الوطن العربي هي امتداد مباشر أو غير مباشر لظاهرة العولمة.

– "**حول عنف التواصل أو تواصل العنف**" والذي نشر في المجلة التونسية لعلوم الاتصال في عددها 21/20، حيث تساءل الكاتب من خلال هذا المقال عن طبيعة العلاقة بين الأفراد، مؤكدا أن العنف هو ممارسة عابرة للتاريخ، وهو من قبيل الثابت والمتحول في السلوك البشري، معطيا مفاهيم للعنف اعتمادا على مقاربات مدارس العلوم الاجتماعية، بين من يرى أن العنف ظاهرة سلبية معادية وضالة، ومن يرى أن العنف ظاهرة طبيعية عند الفيزيولوجيين، الأنثروبولوجيين، والسوسيولوجيين، ونظريات التحليل النفسي والاتصال.

– **الصحافة الرياضية في الجزائر وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية**– دراسة تحليلية لجريدة الهداف الرياضية اليومية، رسالة دكتوراه للباحث براهيمي محمد سنة 2012 حيث خلص إلى أن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم عملية معقدة تدخل فيها متغيرات داخلية وخارجية وتختلف آثارها باختلاف الظروف الاجتماعية، وأن أعمال العنف غالبا ما يقوم بها المراهقون الشباب في سن الدراسة، حيث يلجئون لاستخدام الشتم والصراخ وغيرها من الأنماط السلوكية التي تدل على بعض النزعات العدوانية، وللقضاء على مثل هذه الظاهرة يؤدي المهتمون بالتربية والتعليم وصحفي الجرائد الوطنية والرياضية بشكل خاص دورا كبيرا في تغيير السلوكيات والتصرفات غير

المرغوبة، وذلك عن طريق تنمية الروح الرياضية وتعليم القيم الاجتماعية والتوعية بالأهداف التربوية للرياضة، وتطوير المعرفة الرياضية لدى العاملين في وسائل الإعلام الجماهيري.

- **الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999** –دراسة وصفية تحليلية– رسالة دكتوراه للباحث صفوان عيصام حسيني، أكتوبر 2005، وتشير النتيجة العامة للدراسة أن الصحف الجزائرية المدروسة لم تكتفي بدورها الإخباري في تناول الظاهرة، بل حاولت وصف الظاهرة والكشف عن مكوناتها وأبعادها رغم نقص التحاليل التي تتطلبها مثل هذه الظواهر التي عرفت امتدادا زمنيا في المجتمع الجزائري منذ 1991، ونشير إلى أنه رغم الاهتمام الذي سجلته الصحف، إلا أنها تباينت في توظيف المتغيرات للإشارة إلى أشكال الظاهرة والأطراف المنتسبة فيها، كما تؤكد النتائج أن الصحف اليومية التابعة للقطاعين العام والخاص والناطقة بالعربية والفرنسية، تمكنت من عرض ظاهرة العنف في الجزائر والكشف عنها خلال سنة 1999، إلا أنها تباينت من خلال مادتها الإعلامية في تحديد أطراف النزاع والأنساق المكونة للظاهرة.
- **التساؤل العام:** و تهتم هذه الدراسة بظاهرة العنف بالملاعب الجزائرية لكرة القدم ، وتأثير العوامل الإتصالية من بينها الميديا الجديدة في نشوء وانتشار الظاهرة، وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤال المركزي الآتي:

ما مدى تأثير الميديا الجديدة على الشباب لممارسة العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

- **الفرضيات الجزئية**
- للميديا الجديدة تأثير على الشباب لممارسة العنف داخل الملاعب الجزائرية.

- هناك علاقة بين ما تنشره أو تبثه وسائل الإعلام المختلفة، ولجوء الشباب لممارسة العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية.

2- الهدف العام من الدراسة: إن السبب الموضوعي للقيام بهذه الدراسة هو أنها دراسة تندرج ضمن البحوث العلمية الميدانية الدقيقة والمحدودة في الزمان والمكان، كما أنها تغطي فراغا معرفيا تعرفه البحوث والدراسات الجزائرية حول مسألة الميديا الجديدة في علاقتها بالشباب على أساس أنهما فاعلان أساسيان ضمن نظام اجتماعي متكامل، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، كون الجزائر تعرف تحولات جذرية في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية... مردها ظهور الوسائط الحديثة، التي أصبحت تمثل أحد المحاور الأساسية ضمن الاهتمامات الإعلامية والثقافية والاجتماعية والسياسية، بسبب النمط الثقافي الجديد، التي أنشأته هذه الوسائط وفرضته على أفراد المجتمع. زد على ذلك توسع وانتشار ممارسة العنف الرياضي بكل أشكاله داخل الملاعب الجزائرية لكرة القدم، وارتفاع ضحايا هذا العنف سنويا، مع تنوع الأشكال الإعلامية في الجزائر مع الانفتاح الحاصل في المجتمع على كل هذه الوسائل المكتوبة والسمعية والبصرية وحتى الإلكترونية.

3- التحديد الإجرائي للمفاهيم الواردة في البحث:

-**الميديا الجديدة:** تحيل الميديا الجديدة حسب الباحث التونسي صادق حمامي على "منظومة تواصلية جديدة مختلفة في طرق اشتغالها عن منظومة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي (إعلام النحن، إعلام الجماهير) إذ تقوم هذه المنظومة على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين داخلها"(حمامي،2006:23-35) ، فالميديا الجديدة هي وليدة تزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما عصرالمعلومات، ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصال عن بعد"(شيخاني،2010:435-480).

ولفهم الميديا الجديدة لابد أولا من احداث قطيعة مع التصور الآداتي فالميديا الجديدة ليس فقط مجرد وسيلة لنقل وتلقي المعلومات بل فضاء يحتضن العديد من النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاتصالية فالميديا الجديدة تنحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن الالتزامات الايديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير الى ان الميديا الجديدة هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الاعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي يؤكد ذلك كل من فيليب بروتون ميشال ماتلار وبعيدا عن النظرة القيمية ازاء هذا الصنف من الاعلام يجب ان نتعامل مع الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات جماعية او منتجة لسلطات رمزية خصوصية "هابتوسا Habitus" كما يذهب إلى ذلك بورديو "فالميديا الجديدة هي انعكاس مضاد للإعلام السائد"(إسماعيل،2011:9-25).

-**الشباب:** تختلف دلالة مفهوم الشباب بإختلاف الثقافات و المجتمعات وكذا إختلاف تخصص الباحثين، ويعود بالأساس إلى الإختلاف حول مرحلة الشباب في حد ذاتها، "ويشير باحثون إلى أن علماء السكان هم أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب"(ليلة،1991:07).

فبعض الباحثين يحدد مرحلة الشباب ما دون العشرين، وبعضهم يجعلها ما دون سن الخامسة والعشرين، وهو إختلاف يعكس السياقات المتعددة لعالم السكان و الشباب، وهو مرتبط بتحديد المدى العمري في البلدان، فعلماء النفس الاجتماعي يرون بأن "تحديد مفهوم الشباب يتم على أساس بيولوجي ونفسي وثقافي، وفترة الشباب تبدأ من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة، حتى الرجولة المبكرة كذلك، حيث يكتمل معه نمو الأنا وتحقيق الذات"(ليلة،1991:08).

-**العنـف الرياضـي:** العنـف يشـير إلـى مـدلولات متعـددة تختلـف بـإختلاف المجـالات و الأمـاكن التـي يمـارس فيهـا هـذا العنـف وكـذا الفئـة الضـحية لهـذا السلوك في المجتمعات، ونحن هنا بصدد دراسة العنف في ملاعب كرة القدم، الذي ينظر اليه المختصون بأنه "تعصب ومواجهة الرياضيين لبعضهم البعض، ووجود مناصرين كل منهم ذو بعد رمزي، والعنف المستعمل للفوز والعنف الناجم عن الخسارة هو تعصب" (Raspaud :67).

وعرف احمد خليفي العنف في الملاعب بين اللاعبين والأنصار على أنه "مصدر القلق والشعور بعدم الراحة، وهو تعبير عن التخلف الحضاري وعدم قبول الطرف الآخر وتعبير عن العجز الرياضي، وهو معوق وحاجز في طريق القوانين" (111: 1990, Khlifi) .

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العنف الرياضي يشكل مصدرا للقلق و عدم الإستقرار داخل المنشآت الرياضية و حتى في الفضاءات العامة، على إعتبار أن هذا السلوك العدائي يهدف الى إقصاء الآخروعدم التقيد بالقوانين المنظمة لهذه الرياضة.

ويرى جون ماري بروهم (jean marie brohm) على أن العنف الرياضي "تأثير زائد ومفرط للمنافسة التي تنميها الرياضة، والأصل فيه أنه تنمية وتماسك والزيادة فيه وعدم التحكم واحترام القانون هو الانفعال والعنف" (120: 1984, Brohm) . وحسب جون ماري بروهم فإن العنف الرياضي ناتج عن الإفراط في التنافس بين الفرق الرياضية والذي يقود الى التعصب والحياد عن القوانين المعمول بها.

والعنف في الملاعب خسب رأينا هو جملة السلوكات السلبية العدوانية الصادرة عن كل الأفراد داخل الفضاءات الرياضية كالملاعب، وقد تكون هذه السلوكات العدوانية فعلية أو لفظية وحتى رمزية، وتحدث كل هذه السلوكات

آثارا سلبية على الأفراد في حد ذاتهم و على الرياضة و المنشآت الرياضية، وتمثل في مجملها كما أشار بعض الباحثين إقصاء وتخلف حضاري وثقافي.

– **الملاعب الرياضية:** يشير مصطلح الملاعب الرياضية إلى تلك المنشآت التي تخصص لإجراء المقابلات الرياضية في كرة القدم، والتي تخضع للشروط و القوانين اللازمة لإعتمادها كفضاءات قانونية من طرف الهيئات الرياضية الوطنية و الدولية لممارسة رياضة كرة القدم و إجراء مختلف المنافسات .

ويضع الإتحاد الدولي لكرة القدم عدة شروط ومواصفات للمنشأت الرياضية المخصصة لرياضة كرة القدم والتي تخضع لقياسات معتمدة للأرضية المخصصة لإجراء المقابلات، ووجود غرف لتغيير الملابس وحمامات وغرف للحكام والإداريين، ومداخل خاصة بالمتفرجين واللاعبين دخولا وخروجا، ومداخل لسيارات الإسعاف و الإجلاء والنجدة، ووجود إضاءة كافية و إحتياطية لإجراء المقابلات ليلا، وأن تكون هذه الفضاءات الرياضية محمية بأسوار ثابتة، وتخضع هذه الشروط إلى تحديث دوري بالتوازي مع الإحياجات التي تفرضها اللعبة وكذا التطور الحاصل في العمران و التكنولوجيا.

4- الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة:

1.4- المنهج المتبع: المنهج المستخدم في هذه الدراسة، هو المنهج المسحي والذي" يعتبر واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية والاستطلاعية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين"(بدر،1973:279).

ومن مميزات هذا المنهج أنه "يعالج ظاهرة حاضرة وليست ماضية، مما يجعله أكثر ملائمة لموضوع دراستنا. ويزود الباحث بمعلومات تفيده في التعليل والتفسير واتخاذ القرار المناسب، ويساهم في الكشف عن العلاقة بين المتغيرات. كما أنه يركز على وحدة محددة في الحاضر زمانا ومكانا، ويتولى وصفها وتحليلها وتفسيرها، فهو يتجاوز مجرد وصف الأوضاع الحالية لهذه

الوحـــدة إلـــى عمليـــة التحليـــل والتفســـير واســـتخلاص النتـــائج وتقـــديم التوصيات"(عمر،1983:118).

2.4- الدراســة الإســتطلاعية: ينبغـي أن نشـير هنـا أن المعطيـات المتعلقـة بظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم غير واضحة ودقيقة، خاصة عندما نتكلم عن مدى تأثير الميديا على الشباب لممارسة هذا النوع من العنف، وللإجابة أيضـا علـى إشـكالية الدراسـة وتسـاؤلاتها، ولأن دراسـتنا هـذه تعـد رائـدة كـون الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة قليلة وتكاد تكون منعدمة، والموجودة منها ركزت على تأثير الصحافة المكتوبة فقط، فقد اعتمدنا على أسلوب الدراسات الاسـتطلاعية الميدانيـة، لأننـا نهـدف مـن خلالـه للحصـول علـى معلومـات موضوعية ودقيقة حول الظاهرة، وهذا النوع من الدراسات، كما أشار الى ذلك الدكتور أحمد بدر " يقوم بها الباحث بهدف التعرف على المشكلة، وهذا النوع من الدراسة يقوم به الباحث عادة عندما يكون ميدان البحث جديدا لم يسبق أن استكشـف طريقـه بـاحثون آخـرون أو أن مسـتوى المعلومـات عـن البحـث قيل"(بدر،1973:29).

وتفسير اختيارنا لهذا الموضوع من الدراسات هو نزولنا للميدان وتعاملنا مباشـرة مـع الشـباب داخـل ملاعـب كـرة القـدم الجزائريـة، بالإضـافة إلـى تتبـع محتوى ومضامين وسائل الإعلام الجماهيرية والجديدة.

3.4- العينــة وطـرق اختيارهـا: وفـي هذا السياق قمنـا بتوزيـع 200 اسـتمارة شـملت العينـة المدروسـة، واعتمـدنا فـي عمليـة توزيـع الاسـتمارة علـى لجـان الأنصـال للفرق النشـطة فـي ولايـات : الجزائـر العاصـمة، وهـران، قسـنطينة، والمسيلة، و يتمثل مجتمـع البحـث فـي الشـباب الجزائـري الـذي يقـدر بحـوالي 22,48 مليون نسمة أي 54 بالمائـة من إجمـالي السكان، وتقدر نسـبة الفئـة العمرية من 15 إلى 34 سنة ما يقارب 34% من إجمالي عدد السكان البالغ 42.2 مليونا حسب إحصائيات سنة 2018.

4.4- مجالات الدراسة:

-المجال البشري:

200 شاب من شباب ولايات الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة و المسيلة.

-المجال المكاني:

ملاعب كرة القدم بالولايات الأربعة السالفة الذكر.

5.4- إجراءات الدراسة:

المتغير المستقل: العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

المتغير التابع: الميديا و الشباب.

6.4- أدوات الدراسة:

- المصادر و المراجع العربية و الأجنبية.

- إستمارة إستطلاع أراء الخبراء لتحكيم الإستبيان.

- الإستبيان المستخدم: شملت استمارة الدراسة مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة المعدة انطلاقا من تساؤلات الإشكالية، منظمة ومصنفة في محاور بشكل يخدم الدراسة، وتم وضع مجموعة من الأسئلة الخاصة بكل محور من محاور استمارة الاستبيان، وصياغة الأسئلة المغلقة والمفتوحة وترتيبها حسب متطلبات الدراسة، عرض الاستمارة على التحكيم والذي قام بمراجعتها والتحقق من مدى جاهزية الأسئلة وكذلك التعديل فيها.

- الملاحظة: وفي هذه الدراسة إعتمدنا على الملاحظة من خلال حضور المقابلات الرياضية مباشرة في الملاعب المخصصة لكرة القدم للوقوف على مظاهر العنف الرياضي الممارس من طرف مختلف الأطراف، وكذا محاولة رصد تطور الظاهرة والإحتكاك بالجمهور الرياضي وبناء علاقات مع أعضاء جمعيات الأنصار، وهو ما مكننا من بناء استمارة الإستبيان وتوزيعها.

7.4- الأسس العلمية للأداة: ويستعمل الباحث كأداة لتفعيل نتائج طريقة التحليل الكيفي "النوعي"وطريقة التحليل الإحصائي، فالأولى تستعمل لتحليل

المادة الخبرية الواردة من المصادر أو المراجع، أما الثانية فتعتمد على الإحصاء الوصفي "النسب المئوية".

وقام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة باستخدام "حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية" المعروفة باختصار spss: (statical package for social science)، وقد تم استخدام:

- قانون كا تربيع ($كا^2$) حيث يسمح هذا القانون بمعرفة مدى فروق معنوية في إجابات الشباب الجزائري على أسئلة الإستبيان:

$كا^2$ = مجموع (ت م – ت ن)^2 / ت ن

ت ن: التكرارات المشاهدة

ت ن: التكرارات النظرية

درجة الخطأ المعياري : a = 0.05

درجة الحرية: ن = هـ حيث هـ تمثل عدد الفئات أو الأعمدة.

5- عرض وتحليل النتائج:

خصصنا هذا الجزء من الدراسة لتحليل البيانات التي وصلنا اليها من خلال دراستنا الميدانية، وهذا من خلال عرض جملة الجداول البسيطة و المركبة، والتي تعكس إجابات العينة المختارة من الشباب الجزائري على أسئلة الإستبيان، وتتم العملية بتفريغ البيانات وتحديد التكرارات و النسب، والقيام بقراءة تحليلية و تفسيرية و تعليلية لما تم ملاحظته من خلال المعطيات، وتمثل عينة الدراسة في هذه الأطروحة 200 مفردة من الشباب الجزائري، والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 34 سنة، وإعتمدنا على معامل الإرتباط "سبيرمان spearman" والمقياس الإحصائي" المنوال" في تحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة و الوصول الى نتائجها.

جدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	184	%92
أنثى	16	%8
المجموع	200	%100

يمثل الجدول رقم تمثيل العينة من الشباب حسب متغير الجنس، حيث جاءت نسبة الذكور (92%) بمجموع 184 مفردة من مجموع 200 مفردة وهي العينة المأخوذة للدراسة، في حين جاءت نسبة الإناث (08%) بمجموع 16 مفردة.

وتعكس هذه النسب الخاصة بالجنس اهتمام فئة الذكور بمتابعة كرة القدم بشكل كبير، أما فئة الإناث فهي نسبة قليلة جدا تعكس عزوف الفئة عن متابعة كرة القدم وامتناعهم عن حضور مباريات كرة القدم بحجة انعدام الجو الملائم لذلك، وانتشار العنف بكل أشكاله داخل المدرجات وخارجها، وهو ما عبرت عنه هذه الفئة من خلال سبب متابعة مباريات كرة القدم عبر الوسائل والوسائط الإعلامية.

وتجدر الإشارة أن الدولة الجزائرية بمختلف وزاراتها ذات العلاقة بالرياضة والعنف، عملت على إقحام المرأة وتشجيعها على حضور مباريات كرة القدم بالملاعب، قصد التقليل من ظاهرة العنف لكن دون جدوى، ويرجع الأستاذ والباحث الاجتماعي توقيف قطوش، "غياب العنصر النسوي عن ملاعب كرة القدم إلى نظرة المجتمع الجزائري الذي يختلف كثيرا عن باقي المجتمعات الغربية وحتى العربية بما فيها تونس والمغرب الشقيقتان، مشيرا إلى أن خروج المرأة الجزائرية إلى الشارع ظاهرة جديدة لم تكن موجودة في القديم، وجاءت متأخرة مقارنة مع باقي المجتمعات المصرية مثلا أو السورية أو التونسية التي تأقلمت حاليا –في المدن الكبرى على وجه الخصوص– مع دخول المرأة إلى

الملاعب وحضورها مباريات كرة القدم شأنها شأن الرجل. أما في الجزائر فلم يتقبّل العقل الجمعي بعد هذه الفكرة وبقي مع التطور الذي مسّ العديد من الميادين ينظر إلى ارتياد العنصر النسوي الملاعب كنوع من "الجرأة" التي قد تكلّفها سمعتها في بعض الأحيان، حتى أن القائمين على إدارة الملاعب لم يفكروا حتى الآن في تخصيص أماكن للراغبات في حضور المباريات لاقتناعهم بأن هذا الشأن يبقى مقتصرا على الشباب والرجال فقط. كما تطرّق الباحث الاجتماعي إلى مشكل العنف في الملاعب الذي أبعد، حسبه، فئات كثيرة من فئة الشباب عن ارتيادها بسبب الضرب والشتم والكلام البذيء الذي يخدش الحياء، فما بالك بالمرأة التي تربطها علاقة سلطوية بالرجل، هذا الأخير الذي يلجأ إليها مباشرة عند تفريغ مكبوتاته في الملاعب، ولا عجب أن يضربها أو يعنّفها، وهو ما ترضاه هي ولا نرضاه نحن كأفراد مجتمع"(ب،إيمان،03،06،2007، *الشروق تحقق في عزوف الجزائريات عن دخول الملاعب*).

جدول رقم 02: يوضح الوقت الذي تخصصه العينة لاستخدام الانترنت

	التكرار	النسبة
يوميا تقريبا	**91**	**%45.5**
أقل من نصف ساعة	**12**	**%06**
من نصف ساعة إلى ساعة	**16**	**%08**
من ساعة إلى 3 ساعات	**33**	**%16.5**
من 3 ساعات إلى 4 ساعات	**08**	**%04**
من 5 ساعات فما فوق	**28**	**%14**
المجموع	**188**	**%100**

يمثل الجدول الوقت الذي تخصصه العينة لاستخدام الانترنت، حيث يستخدم (45.5%) الانترنت بشكل يومي تقريبا، في حين (16.5%) يخصصون لاستخدام الانترنت من ساعة إلى 3 ساعات يوميا، و(14%) يخصصون من وقتهم لاستخدام الانترنت من 5 ساعات فما فوق، و(08%) يخصصون من نصف ساعة إلى ساعة يوميا، و(06%) يخصصون أقل من

نصف ساعة للاستخدام، في حين يخصص (04%) من عينة الدراسة من 3 ساعات إلى 4 ساعات يوميا لاستخدام الانترنت.

ونشرت الوكالة الاتصالية الجزائرية 2pi(Tendances et chiffres du digital en Algérie,2017) نتائج دراسة أجرتها على 15 ألف مواطن جزائري على مدى 45 يوما خلال شهري جويلية و أوت سنة 2017، شارك فيها أشخاص من كافة الفئات ومن جميع الولايات، يبلغون من العمر 13 سنة فما فوق، وظهر من خلال الدراسة أن نسبة الذين يقضون أقل من ساعة يوميا في تصفح الانترنت لا يتجاوز 10% فقط، بينما بلغ الذين يقضون أكثر من 5 ساعات في اليوم على الانترنت 25%، أما من يقضون بين 4 و5 ساعات على الشبكة فتتجاوز نسبتهم 15%، وحقق الذين يقضون بين 3 و4 ساعات على الانترنت 20%، فيما بلغت نسبة من يقضون أمام أجهزتهم الذكية وحواسيبهم ما بين ساعتين و3 ساعات حوالي 30% من إجمالي المدروسين.

"ويظهر من خلال هذه الأرقام أن الفئة الغالبة تتصفح الانترنت ما بين ساعتين و3 ساعات يوميا بينما تبلغ نسبة المدمنين الحقيقيين 25%، حيث يعتبر التعريف العالمي لإدمان الانترنت كل شخص يتجاوز عتبة 38 ساعة أسبوعيا من الاستخدام مدكما حقيقيا، وساعد بالتأكيد انتشار تقنيتي الجيل الرابع والجيل الثالث بالجزائر العديد من المستخدمين على البقاء متصلين بالشبكة طوال اليوم، حيث أظهرت دراسة سابقة أن تقنية الجيل الثالث موجودة في قرابة 100% من هواتف الجزائريين"(آيت صديق،بهاء الدين،25% من الجزائريين مدمنون على الأنترنت).

الشكل رقم 01 : يبين الوقت الذي يخصصه الجزائريون للإبحار في الأنترنت وأماكن التصفح سنة2017

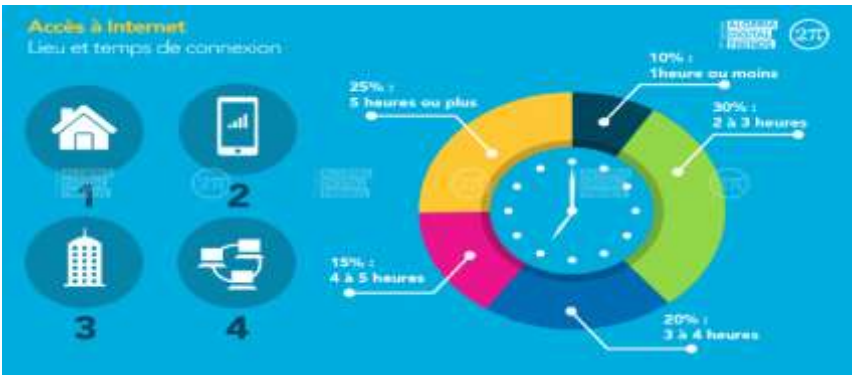

المصدر: الوكالة الاتصالية الجزائرية 2017 .

جدول رقم 03: يوضح الوسائط الاجتماعية التي تبحر فيها العينة

	التكرار	النسبة
فيس بوك	**172**	**%91.48**
تويتر	**00**	**%00**
يوتيوب	**16**	**%08.52**
أخرى	**00**	**%00**
المجموع	**188**	**%100**

يمثل الجدول الوسائط التي تبحر فيها عينة الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى موقع فيس بوك بنسبة (91.48%) ويليه اليوتيوب بنسبة (08.52%)، وهذا من مجموع مستخدمي شبكة الانترنت.

ويظهر التقرير الصادر عن موقع (we are social) خلال سنة2018((Les scores du Social Media ,2018/09/10, social-media-en-chiffres) أن 21 مليون جزائري يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وهو ما يمثل نسبة 100% من مستخدمي الإنترنت في الجزائر ويستخدم 90% منهم الفيس بوك من خلال الهواتف الذكية، ويمثل مستخدمي الانترنت وموقع التواصل الاجتماعي فيس بوك نسبة 50% من عدد سكان الجزائر البالغ 41.66 مليون نسمة حسب إحصائيات جانفي 2018. منهم 61% من الرجال و39% من النساء .

الشكل رقم 02: يبين إستخدام الفيسبوك في الجزائر

المصدر: we are social 2018

الشكل رقم 03: يبين إستخدام الأنترنت في الجزائر

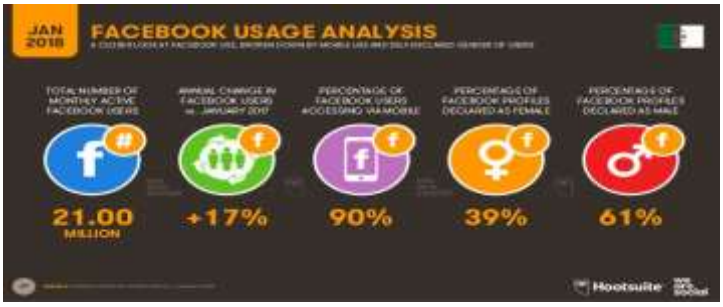

المصدر: we are social 2018

جدول رقم 04: يوضح الشباب المناصرين لنوادي كرة القدم المختلفة من يخططون للقيام بأفعال عنف داخل الملعب أثناء المباراة

	التكرار	النسبة
نعم	168	%84
لا	20	%10
بدون رأي	12	%06
المجموع	200	%100

وحسب الجدول فإن (84%) من أفراد العينة يعتقدون أن الشباب المناصرين لنوادي كرة القدم المختلة يخططون للقيام بأعمال عنف داخل ملاعب كرة القدم أثناء المباراة، في حين يرى (10%) غير ذلك ،أي أن الشباب المناصر لا يقوم بعملية التخطيط للعنف داخل الملاعب أثناء المباريات، بينما (06%) من العينة ليس لديهم رأي في الموضوع.

جدول رقم 05: يوضح سبب التخطيط للقيام بأعمال عنف داخل الملاعب

	التكرار	النسبة
خسارة فريقهم الذي يناصرونه	69	%34.5
تحركهم جهات خفية تستغلهم لتصفية بعض الحسابات	60	%30
لأن الشباب يتمثلون الرياضة قوة جهوية وعروشية لإذلال الخصم	12	%06
لأن الشباب تحكمهم قيم الأنفة والرجولة ضمن نسقهم الثقافي	27	%13.5
المجموع	168	%100

يبين الجدول الأسباب التي تقود الشباب للتخطيط للقيام بأعمال عنف داخل الملاعب، حيث أرجع (34.5%) السبب إلى خسارة الفريق الذي يناصرونه، بينما أرجع (30%) السبب إلى أن جهات خفية تحرك الشباب وتستغلهم لتصفية بعض الحسابات، ويتعلق الأمر بالحسابات في المجال الرياضي بين الأندية الناشطة في نفس القسم،أو حسابات بين أفراد إدارة الفريق، أو حسابات بين جهات خارجية وأخرى من داخل النادي الرياضي، في حين أرجع (13.5%) السبب كون الشباب تحكمهم قيم الأنفة والرجولة ضمن نسقهم الثقافي، وهو سبب وجيه مرتبط بطبيعة المجتمع الجزائري، ومدى ارتباطه بمثل هذه القيم، ودرجة تبريره لمثل هذه الأعمال كونه يتسم بهذه القيم وهذا النسق الثقافي، فكثيرا ما يبرر الشباب بعض الأفعال والسلوكيات غي المقبولة كونهم جزائريون وأبناء الشهداء، ومرتبطين بقيم ثورة التحرير الجزائرية وغيرها من القيم السائدة في المجتمع الجزائري، وهي أصيلة ضمن نسقه الثقافي والاجتماعي.

بينما أرجع (06%) من المبحوثين السبب كون الشباب يتمثلون الرياضة قوة جهوية وعروشية لإذلال الخصم، ومع الأسف أن أعمال العنف الرياضي في الملاعب تتم بداعي الجهوية، وهو ما أكده جيمس جيلجان (james gilligan) "قائلا أن الأشخاص يتجهون إلى العنف كوسيلة لدفع الخزي أو الشعور بالذل والإهانة، كما أن استخدام العنف غالبا ما يكون بمثابة مصدر

فخر ودفاع عن الكرامة خاصة بين الرجال الذين يعتقدون في الغالب أن العنف هو معنى الرجولة ودليله"(James,2008).

جدول رقم 06: يوضح العينة التي تعتقد أن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل الملاعب

	التكرار	النسبة
نعم	**145**	**%72.5**
لا	**39**	**%19.5**
بدون رأي	**16**	**%08**
المجموع	**200**	**%100**

من خلال الجدول عبر (72.5%) من العينة عن اعتقادهم بأن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل الملاعب، نظرا للاستخدام الكبير لتطبيقات الانترنت من طرف الشباب وإقبالهم عليها، وهو ما دللت عليه النسب السابقة لاستخدام الانترنت وقت الفراغ والمدة الزمنية التي يقضيها الشباب في الإبحار داخل الشبكة العنكبوتية.

في حين عبر (19.5%) عن عدم اعتقادهم بأن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل الملاعب، وهي الفئة التي تحسن استخدام الانترنت في الإيجابيات، بينما (08%) لم يكن لهم رأي في ذلك.

وتشير الإحصائيات السابقة أن ما يقارب 50% من سكان الجزائر يستخدمون شبة الأنترنت، وهي النسبة نفسها الى تبحر في مواقع التواصل الإجتماعي خاصة الفيس بوك، ويرجع إعتقاد العينة أن الأنترنت تغذي أعمال العنف في ملاعب كرة القدم، كون التقنية اليوم أتاحت نقل المباريات الرياضية على المباشر عبر مختلف المواقع و التطبيقات، وكذلك حجم الفيديوهات و الصور التي يتداولها الشباب فيما بينهم حول اجواء المقابلات و أعمال العنف، وحتى التنسيق بين مختلف الأنصار حول التحضيرات التي تسبق المقابلة الرياضية، وكيف يتصرف الجماهير عند الفوز و عند الخسارة، فنجد هناك تخطيطا مسبقا أتاحت شبكة النترنت و مواقع التواصل الإجتماعي خاصة إمكانية التواصل بين أفراد جماعات الأنصار.

4-3 مناقشة النتائج وتفسيرها: فيما يتعلق بتأثير الميديا الجديدة على الشباب وممارسة العنف الرياضي كما سجلنا بروز عاملا مهما جدا في تغذية العنف في الملاعب الجزائرية، ويتعلق الأمر الميديا الجديدة، خاصة الفضاء الافتراضي الاجتماعي (الفيسبوك) الأكثر انتشارا بين الشباب الجزائري، حيث يتم إنشاء مجموعات افتراضية على الإنترنت تجمع المناصرين للفرق الرياضية، وتتواصل فيما بينها وتتناقل المعلومات والتوجيهات، وحتى الأوامر من مسيري هذه المجموعات، ويتم نقل تفاصيل المقابلات وأدقها خاصة المتعلقة بالجماهير المناصرة للفرق المنافسة، ويصنع رأي معين ضد أو مع استخدام العنف مثلا لاستقبالهم على أرضية الميدان.

وأظهرت نتائج الدراسة أن 75.5% يعتقدون أن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية، وهو ما يعكسه الإستخدام الكبير لتطبيقات الانترنت من طرف الشباب وإقبالهم عليها، وهو ما تدعهم الدراسة التي قامت بها شركة"إمار للبحوث والإستشارات" حول الأنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي في الجزائر، حيث يتصفح أكثر من 13 مليون جزائري الانترنت يوميا. ويظهر التقرير الصادر عن (we are social) لسنة 2018 أن 21 مليون جزائري يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ، وهو ما يمثل نسبة 100% من مستخدمي الإنترنت في الجزائر.

ومن خلال المطالعات الوثائقية للتقارير الرسمية المتعلقة بظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، سجلنا تأخر السلطات الجزائرية عموما والقائمين على قطاع الإعلام والشباب في الاهتمام بالميديا الجديدة، وشدة تأثيرها على الشباب في إحداث العنف داخل الملاعب الجزائرية، وقد انتبهت الشرطة الجزائرية لذلك وأوقفت في نهاية سنة 2016 مسيري صفحة مشجعي فريق مولودية العاصمة على موقع فيسبوك، بتهمة التحريض على العنف داخل الملاعب.

وقد تأكد الدور الهام للميديا الجديدة في التأثير على الشباب لممارسة العنف داخل الملاعب الجزائرية، من خلال إستخدامه لمختلف التطبيقات والبرامج لمتابعة مباريات كرة القدم، والتواصل بين أعضاء مشجعي النوادي الرياضية، وتشكيل مجموعات تمارس العنف في الملاعب، بناء على نشاطهم في التأجيج والتحريض على العنف عبر المجال الإفتراضي، خاصة مواقع التواصل الإجتماعي، بعيدا عن الرقابة بكل أشكالها، ويعد موقع التواصل الإجتماعي فيس بوك الأكثر إستخداما من طرف الشباب الجزائري في شتى المجالات، وأثبتت الدراسة أن الشباب يستخدم فيسبوك للتواصل ونشر أخبار الفرق الرياضية واللاعبين، وكذا التخطيط لأعمال عنف داخل الملاعب، وتشكل صفحات أنصار الفرق الرياضية في بعض الأحيان مصدرا للعنف الرياضي، وموجها للشباب لسلوك الفعل العنيف قبل واثناء وبعد المباراة الرياضية، وقد أوقفت مصالح الأمن الجزائرية نهاية سنة 2017 صفحة على فيسبوك لأنصار مولودية العاصمة كانت تحرض الأنصار على أعمال العنف داخل الملاعب، وهو ما يؤكد خطر مثل هذه السلوكيات على الفضاءات الإفتراضية.

4-4 إستنتاجات و توصيات الدراسة:

ما يمكن التوصل إليه من خلال هذه الدراسة الدور الهام للميديا الجديدة في التأثير على الشباب لممارسة العنف داخل الملاعب الجزائرية، من خلال إستخدامه لمختلف التطبيقات والبرامج لمتابعة مباريات كرة القدم، والتواصل بين أعضاء مشجعي النوادي الرياضية، وتشكيل مجموعات تمارس العنف في الملاعب، بناء على نشاطهم في التأجيج والتحريض على العنف عبر المجال الإفتراضي، خاصة مواقع التواصل الإجتماعي، بعيدا عن الرقابة بكل أشكالها، ويعد موقع التواصل الإجتماعي فيس بوك الأكثر إستخداما من طرف الشباب الجزائري في شتى المجالات، وأثبتت الدراسة أن الشباب يستخدم فيسبوك

للتواصل ونشر أخبار الفرق الرياضية واللاعبين، وكذا التخطيط لأعمال عنف داخل الملاعب، وتشكل صفحات أنصار الفرق الرياضية في بعض الأحيان مصدرا للعنف الرياضي، وموجها للشباب لسلوك الفعل العنيف قبل واثناء وبعد المباراة الرياضية، وقد أوقفت مصالح الأمن الجزائرية نهاية سنة 2017 صفحة على فيسبوك لأنصار مولودية العاصمة كانت تحرض الأنصار على أعمال العنف داخل الملاعب، وهو ما يؤكد خطر مثل هذه السلوكيات على الفضاءات الإفتراضية.

- **التوصيات :**

نؤكد من خلال هذه الدراسة على ضرورة إهتمام الجهات ذات العلاقة بالشباب و ظاهرة العنف الرياضي المتصل بكرة القدم الجزائرية بالمجموعات التي تناصر الفرق الرياضية و مدى إرتباطها بالفضاءات الإفتراضية خاصة موقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك، حيث تستغل هذه المجموعات هذه الفضاءات للتحكم في الجماهير و تحريضها على العنف، ويكون الإهتمام بالمرافقة الإيجابية و التوجيهة لهذه المجموعات و كذا الفضاءات بما يخدم الروح الرياضية و البعد عن التعصب و الشغب الرياضي، ويضاف إلى ذلك ضرورة عمل الجهات الأمنية على مراقبة هذه الفضاءات و الإرتباطات المتشعبة لفئة الشباب من المناصرين لمختلف الفرق الرياضية بمواقع التواصل الإجتماعي التي تعمل على إبراز ردة الفعل إتجاه اللاعبين و الحكام والإدرات المسيرة للأندية وحتى عناصر الشرطة.

- **الخاتمة:** إن مبدأ تحقيق الفوز على الخصم مهما كلف الأمر في مباريات كرة القدم، جعل من الجماهير ترتبط بتحقيق هذه الغاية دون النظر الى الوسائل هل هي مشروعة أم لا، ومبدأ الفوز على الخصم الذي ذكرناه يقود حتما الى الإحتجاج وممارسة الشغب و أعمال عنف بكل أشكالها، وإذا عدنا الى تاريخ

كـرة القـدم و أحـداث العنـف الرياضـي، نجـد أن هـذه الظـاهرة دخيلـة علـى المجتمعات العربية و منها الجزائر،

وتأتي هذه الدراسة التي تهتم بتأثير الميديا الجديدة على الشباب وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، كإضافة لرصيد البحوث والدراسات في هذا المجال، حيث توصلنا إلى عدة إستنتاجات تهيأ الطريق أمام الباحث للقيام ببحوث و دراسات تساهم للتأسيس في مجال دراسة الظواهر المجتمعية و علاقتها بالميديا الجديدة، وهذا إستدراكا للنقائص المسجلة من حيث المفاهيم و الأبعاد المنهجية المستخدمة في مثل هذه البحوث.

- المراجع المستخدمة في البحث:

- إسماعيل، بشرى جميل.(2011)، *مدخل للإعلام الجديد: المفهوم والنماذج*. بغداد. مجلة الباحث الإعلامي. العدد 14. ص ص 9-25.

- آبت صديق، بهاء الدين.(26،2017 نوفمبر). *25% من الجزائريين مدمنون على الأنترنت*، تم إسترجاعها بتاريخ 18 جانفي، 2018.عبر الموقع: https://www.android-dz.com

- ب، إيمان.(06،2007 مارس).*الشروق تحقق في عزوف الجزائريات عن دخول الملاعب*.تم إسترجاعها بتاريخ 12 افريل،2017.عبر الموقع: https://www.echoroukonline.com .

- بدر، أحمد.(1973). *أصول البحث العلمي ومناهجه*. الكويت. وكالة المطبوعات. ص29.

- بن رمضان، يوسف .(1991-1992). "حول عنف التواصل أو تواصل العنف". *المجلة التونسية لعلوم الاتصال*، العدد 21/20، ص23.

- حمامي، الصادق.(2006)، *مقاربة تواصلية للإعلام الجديد*، تونس، مجلة الاذاعات العربية، العدد 4، ص ص 23-35.

- شيخاني، سميرة.(2010). *الاعلام الجديد في عصر المعلومات*، دمشق. مجلة جامعة دمشق، المجلد.العددين 1 و2. ص ص 480- 435.

- ليلة، علي. وآخرون.(1991). *الشباب القطري اهتماماته وقضاياه*. جامعة قطر: مركز الوثائق والدراسات الشبانية، ص7.
- محمد زيدان، عمر.(1983). *بحوث الإعلام الأسس والمبادئ*. ط4. الجزائر. ديوان المنشورات الجامعية. ص118.
- Gilligan, James, Violence: Our Deadly Epide mic and Its Causes. Putnam Adult, London, (2008).
- Khlifi, Ahmed.(1990). *L'arbitrage a travers les caractéres du football*. Alger.enterprise nationale du livre.p111.
- Les scores du Social Media.(2018/01/28) .*social-media-en-chiffres* pour2018. date:09/10/2018.h:14.50 . www.fluidesocial.com.
- Marie Brohm, Jean. (1984).*sociologie politique du sport*..p120.
- Michel Raspaud. le football et violence et sacre. p67.
- Tendances et chiffres du digital en Algérie, Alegria digital trends. November 2017.